وعلى مستوى العالم، فقد «ذاع عمل اللجنة التنفيذية في ذلك الوقت ذيوعاً كبيراً ووصل الى بلاد بعيدة في أميركا واوروبا والهند، وقد وصلت رسائل تعبّر عن التأييد المطلق لمطالب المرأة الفلسطينية»(٤١). وفي لحظة مبكرة من عمر اللجنة التنفيذية (أقل من عام على ميلادها)، دعا رئيس عصبة الامم بتاريخ ١٩٣٠/٩/٣ اللجنة التنفيذية الى ارسال وفد نسائي الى لندن. وقال في رسالته للجنة انه «كلما كان التحرك أكثر بين العرب وأصدقائهم الكثيرين ومؤيديهم في انكلترا كان التأثير بالنسبة للقضية ككل... وكنساء عربيات رائدات فان اتصالكن بالمرأة هنا وتقديم مطالبكن سيكون مفيداً كما فعلتن بتأثير في العام الماضي»(٤٢).

الحركة النسائية وثورة ١٩٣٦

بدأت ثورة ١٩٣٦ بتنفيذ الاضراب الشامل يوم ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٣٦، في يافا، وامتد الى كل انحاء فلسطين. وفي ١٩٣٦/٤/٢٥، أصدرت اللجنة العربية العليا البيان الاول بتأليفها. واثر اجتماعها الاول مساء ذلك اليوم، أعلنت قرارها السياسي الذي جاء فيه: «الاستمرار على الاضراب العام الى ان تبدل الحكومة سياستها المتبعة في فلسطين تبديلاً أساسياً تظهر بوادره في وقف الهجرة اليهودية». وأكد القرار على المطالب الوطنية الثلاثة المعهودة وهي: «منع الهجرة اليهودية منعاً باتاً؛ ومنع انتقال الارض العربية الى اليهود؛ وانشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي»(٤٣).

وبعد حوالى اسبوعين على اجتماع اللجنة العربية العليا واصدار قراراتها، تداعت الحركة النسائية الفلسطينية لعقد مؤتمر لبحث دور ومهام الحركة النسائية في ضوء التطورات السياسية التي بدأت تشهدها البلاد. وكانت أهم قرارات المؤتمر: «الموافقة على قرارات اللجنة العربية العليا وتأييد جميع قراراتها؛ وان تكون فلسطين عربية حرة؛ وان تعطى فلسطين مجلساً نيابياً حراً؛ ومنع الهجرة اليهودية منعاً باتاً؛ ووضع قوانين بعدم بيع الاراضي لليهود؛ والمداومة على الاضراب العام حتى تنال البلاد حقوقها كاملة غير منقوصة»(٤٤).

لم يكن قرار المؤتمر النسائي في يافا بالمشاركة في الاضراب العام سوى وجه من أوجه نضال المرأة الفلسطينية الذي تصاعد بمعدلات قياسية، «فقامت بجمع التبرعات وتوزيعها على المحتاجين من أبناء الثوار والأسرى والشهداء، كما أخذت على عاتقها نقل السلاح، عبر نقاط التفتيش البريطانية، الى الثوار في مواقعهم النضالية، وعلاوة على ذلك صعدت المرأة الفلسطينية نضالها بالمشاركة المباشرة في القتال، وقدّمت التضحيات وجادت بالنفس. ففي المعركة التي دارت رحاها في وادي عزون بين الثوار والجنود البريطانيين في السادس عشر من حزيران (يونيو) ١٩٣٦، لعبت المرأة الفلسطينية دوراً بارزاً وقدّمت على تراب الوطن الشهيدة فاطمة غزال»(٤٥). وشهد فوزي القاوقجي، في حديث أجرته معه مجلة «فتاة العراق»، على دور المرأة الفلسطينية في دعم الثوار، وممّا قاله: «كانت النساء في معركة بلما ينجدننا بالماء والطعام ونقل العتاد ويثرن الشعور بالزغاريد الوطنية وأناشيد البطولة، وحين حاصرت قوات الانكليز قوات الثوار، كانت النساء تمدنا بكل ما نحتاج اليه، وبتأثير تحميسهن انتصرنا»(٤٦). وممّا يؤكد مشاركة المرأة في الثورة ان صحيفة العلم نشرت قائمة بأسماء بعض النساء الشهيدات، وبلغ عددهن ٣٠ شهيدة(٤٧). وهناك عدد من الدلائل التي تشير الى انخراط المرأة في الكفاح المسلح. ففي محاكمة لاحدى السيدات بتهمة حيازة مسدس وذخيرة جاء في قرار حكم القائد العام في المحكمة: «أؤكد انه حتى هذا التاريخ حاكمت المحاكم العسكرية أربع نساء بجرائم خطيرة، وفي كل من هذه القضايا لجأت الى أبعد حدّ من التسامح والرحمة، ولكني أبين، الآن، بوضوح لجميع مَنْ